الخميس

٩٦٤
السنة العشرون
١٤ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ
٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أم البنين عليها السلام

سيرة بأحرف ذهبية

حقيقة الشخصيات وتمييزهم يتكئ على تلك السيرة التي سطروها في هذه الدنيا ومواقفهم التي يقيمها مجهر التحليل، والتقييم العقلائي البعيد عن العواطف والأهواء هو ما يعتمد عليه ونتبناه، وهذا كتاب التاريخ قد كُتبت فيه سيرة مختلف الشخصيات المتباينة في اتجاهاتها وأفكارها وقيمها، وعندما نضع معيار الإنسانية والرفعة التكاملية في الصفات اللّائقة بالإنسان المكرّم بعقله الواعي، سنجد شخصيات تجسّدت في سلوكياتها كل معاني الرقي، والنزاهة من النقائص، وفي المقابل هناك من تخلّى عن زمام العقل الناضج وتحكّمت في قواه وتفكيره الأهواء والشهوات، فانحدر إلى عالم البهيمية والانحطاط الأخلاقي فانسلخ من رداء الفضيلة وبانت عورة السوء والعيوب منه.

وهذا كتاب التاريخ يسجل بقلمه مسيرة كل إنسان وما كان عليه من درجة الوعي والاستقامة أو التسافل والحياة الغرائزية وما بينهما من مستويات مختلفة، وبلا شك أن الحديث عن قمة الهرم في عالم الفضيلة والتكامل يوصلنا إلى مَن تنزّه عن

النزاقة والمعايب، وكان مصباح هديه في ميادين الحياة هو قوته التفكيرية الواعية والناظرة إلى النتائج المترتبة على ذلك، وأهم معالم الرقي في شخصية الإنسان هي الحكمة الجارية على لسانه والمواقف الأخلاقية والتصرفات المتضمنة للعطاء والتضحية والمواساة.

فالحياة ميدان اختبار تغربل من خلال محطاته حقائق الناس وما تحمله دواخلهم من معادن، فهناك من تصهره الابتلاءات وتظهر معدنه الثمين الذي لا يقدر، وآخر قد خاب ولم يحالفه النجاح وانساق خلف المآرب الشيطانية وأوقعه طغيان نفسه في حفر الخيبة، ولكننا لم نفقد يوماً تلك الشخصيات العظيمة التي جانبت الأنانية والنفعية الدنيوية؛ لتنطلق في ميدان العطاء والمواساة وتقديم العون للآخرين، مواقف تصدر منهم تعد شجاعة وجريئة لا يطلبون من خلالها إلا رضا المعبود والتقرّب منه، ومن تلك الشخصيات العظيمة التي سطعت في فضاء المواساة والتضحية هي السيدة أم البنين عليها السلام، ومن تتبّع سيرتها ومواقفها وأخضعها لمجهر التحليل والاستنتاج فسيصل إلى خلاصات مهمة تشير إلى تجسيد معالم السمو والوعي والإيثار، فهذه المرأة الجليلة نشأت في بيت عفّة وكرم، فأبوها شيخ القبيلة وسيدها، وقد أثّر ذلك في تربيتها وتهذيب شخصيتها فاستقت من ذلك البيت تديّنها ومكارم الأخلاق، فما كانت -وحاشاها- من أهل الدنيا والدعة واللاهثين خلف زهرتها وسراب زخارفها، وإنما كانت من العارفين بدورها الوظيفي في هذه الحياة، والتي هي ممرّ لمستقر الآخرة وسيرحل منها المرء بعد حين، وفاز من استعد لآخرته بأعمال الخير والمعروف، ومَن كانت سيرته شاهدة على نورانية سريرته وعبوديته لله عزّ وجلّ، ومما يدل على سمو أخلاقها وولائها أنها في ليلة زفافها وحينما طرق باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام، تخاطب الحسنين: سيداي هل تقبلان خادمة عندكما؟

الله الله على تلك التربية والأخلاق التي اكتسبتها السيدة أم البنين عليها السلام، فبدت منها علائم التواضع والاحترام الفائق لأولياء الله تعالى، هذا منطق شابة في ليلة زفافها وهو ينضح بالمعرفة والرشد والسداد، وفي تلك الليلة تطلب السيدة أم البنين طلباً يبعث على الدهشة، حيث طلبت من أمير المؤمنين عليه السلام ألّا يناديها باسمها وهو (فاطمة)، وأجابت معلّلة لهذا الأمر بقولها: إذا ناداها باسم فاطمة فإنه يبعث على الأسى والحزن في قلبيّ الحسنين عليهما السلام، حيث ينطلق ذهنهما إلى أمهما (فاطمة الزهراء) عليها السلام فيؤذيهما ذلك معنوياً، وهي لا تريد أن تكون في يوم من الأيام سبباً لأذاهما..

فأين نجد امرأة عظيمة كأم البنين عليها السلام.؟!

السيد فاضل علوي الموسوي

الحجاب في الإسلام

الحجاب يشمل قطعة من القماش تُستخدم لتغطية شعر المرأة وجسمها في بعض الثقافات والديانات، فهو يُرتدى امتثالاً لأحكام إلهية ودينية وثقافية وتقليدية للحفاظ على العفة والتحلّي بالتقوى والتقدير للذات، وهناك تنوّع كبير في أنماط الحجاب والطرق التي يتم بها ارتداؤه في جميع أنحاء العالم.

ففي الإسلام (على سبيل المثال) تتحجب المرأة للحفاظ على عفتها، وذلك وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ...﴾ (النور: ٣١). وعن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذراعين من المرأة، هما من الزينة التي قال الله: "وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ"؟ قال: «نعم، وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوارين» (وسائل الشيعة: ١٤/١٤٥)، وعن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفراً سُئل عما تظهر المرأة من زينتها قال: «الوجه والكفين» (وسائل الشيعة: ١٤/١٤٦).

وهذا يعني أن الإسلام يؤكد على أهمية الحجاب للمرأة وللمجتمع بأكمله، حيث يحفظ حق المرأة في الخصوصية والعفة، ويعمل على تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي.. علاوة على ذلك، فالحجاب يكون تعبيراً عن الهوية الإسلامية للمرأة والتزامها بتعاليم دينها.

ومما تقدم نفهم أن الآيات الكريمة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام تحثّ المسلمات على تغطية أجسادهن وعدم لبس الملابس الضيقة أو المخصّرة، ويشير أيضاً إلى ضرورة تغطية الرأس، وبذلك تحفظ النساء قيمتهن ومكانتهن النبيلة.

وعليه ينبغي أن يتم تعزيز التوعية بشأن الحجاب والتعامل معه بطريقة محترمة وبشكل حضاري، والتشجيع على النقاش الهادئ والبناء حول هذه القضية، ومعرفة أسباب تجاهل الستر الذي يحفظ جوهر المرأة ويعزز من مكانتها، فالحجاب ليس مجرد تقليد للثقافة أو العادة، بل هو أمر مبني على أسس دينية وشرعية، وهدفه الأساسي حفظ العفة والحياء.

الشيخ حسين التميمي

من المشاكل الاجتماعية (ظلم الزوجة)

هناك امرأة تزوجها رجل وعاشت معه فترة طويلة، وأنجبت وربّت، حتى إذا عمل فيها الزمان والإنجاب ما عمل.. أهملها، بل ربما طلّقها في نهاية العمر! وربما يتزوج عليها ويهملها فيذرها كالمعلّقة.

أول ظلاماتها: (طلاقها)، نحن هنا لا نناقش أنه حلال أو ليس بحلال، وإنما هل هو إنصاف أو لا؟ هل هو موقف أخلاقي أو لا؟ وقد يرتقي في بعض الحالات إلى كونه ظلماً! رُوي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «ما زال جبرائيل يوصيني بالمرأة، حتى ظننتُ أنه لا ينبغي طلاقها» (من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ١/٣٢/١٠٨).

وأحياناً يبقيها ولا يطلقها، ولكنها تعيش الذل والاستفزاز..

ثاني ظلاماتها: أن تكون ضحية سباقات سخيفة، ومنافسات حمقاء.. فلأجل أن يثبت أمام أصدقائه أو لأهله أنه سيد البيت، وأنه لا يخاف من أحد، يذهب ليتزوج الثانية أو الثالثة عليها، ونحن هنا لا نتحدث عن أن ذلك يجوز أو لا! فلا كلام في جواز التثنية شرعاً مع وجود المبررات المعقولة، لكن الكلام هو في أن تكون رفيقة العمر والمضحية لأجلك ضحية لمراهنات تافهة! ثم استفزازها بأن زوجته الأخرى -فيما لو تزوج- هي الأجمل أو أنها تصنع له كذا وكذا، أو أنه سعيد معها..

ثالث ذلك: أن تكون تحت سيف التهديد الدائم، بأنها إن لم تفعل كذا سيطلقها، أو سيتزوج أخرى، مناكفة لها.. فلا تعيش الأمان، وتشعر دائماً أن رقبتها تحت حد السيف! فيتحول البيت إلى سجن، والزوج إلى سيّاف وجلاد!

هذه الظلامة هي إحدى المشاكل التي يعاني منها المجتمع، وهذه (المشاكل الاجتماعية) تعتبر أحد المقاييس المهمة في التدين، فمن السهل الممارسة العبادية، ولكن من الصعب إلزام الإنسان نفسه جادة الشرع في علاقاته الاجتماعية، فقد تجده مصلياً، ولكنه لأهله ظالم، وقاس.. ولعل السبب في ذلك أن العبادة لا تشكل إلا مقداراً بسيطاً من حياته، بينما الجانب الآخر هو كل الحياة!

إن هذه المشاكل للأسف لا تزال في تزايد، وما يبكي منه! أن من آثارها: الطلاق، والعقوق، والاعتداء، بل والانحرافات السلوكية مرجعه إلى قسم من هذه المشاكل! ومن السهل ملاحظة الآثار لكن المهم هو التدقيق في المناشئ.

الشيخ فوزي آل سيف

كل الخير في بلدي

يقول أحد الأساتذة الجامعيين: دُعيت مرّة إلى مؤتمر علمي في إحدى البلاد المتطوّرة، وهذه أول مرّة سأزور فيها بلداً اجنبياً، لذا تراني متحمّساً لهذه الرحلة المشوّقة.

بالفعل هو بلد جميل؛ شوارعه وجسوره وأنفاقه وبناياته مرتّبة ترتيباً هندسياً رائعاً، إضاءات إلكترونية ونافورات ملوّنة متمايلة، تكسو الأرصفة سجّادة خضراء أنيقة مطعمة بالأزهار الزاهرة والورود المزدهرة، والنظافة هناك عنوان ثابت لا يفرّط فيه أحد، والقانون فوق الجميع.. هذا ما رأيته!

كان من ضمن البرنامج المُعد يوم للسياحة للتعرّف على المعالم التاريخية لهذا البلد.. زرنا أماكن لم أسمع بها من قبل! ولكن ما شدّ انتباهي من على بُعد أن هناك على مرتفع جبلي، معلمٌ تاريخي، مبهرٌ بالتصميم والإبداع الهندسي، عالي الجدران تحيط به حدائق غنّاءة وبحيرات ونافورات رائعة..

سألت زميلي الجالس بجانبي -الذي زار هذه البلاد مرّات كثيرة- مستفهماً: أظن أن هذا البناء الراقي هو من أحد قصور ملوكهم القدماء، أليس كذلك؟

تبسّم ضاحكاً وقال: ظنك ليس في محلّه يا صديقي! هذا هو أحد أكبر السجون في هذه البلاد، وقد عانى السجناء فيه أشدّ أنواع التعذيب ومختلف أساليب الترويع.. وكلّ ذلك مدوّن في السجلات.

نزلت كلماته كالصاعقة على رأسي، فلم أتصوّر أن مكاناً جميلاً ورائعاً كهذا كان مجرد مكان للسجن والتعذيب.. كأن صديقي قرأ ما يدور في رأسي فقال: ليس كل ما يلمع ذهباً، إن الوجه الملمّع الذي تراه (أو الذي يريدونك أن تراه) وراءه خفايا وخبايا كثيرة لا تسرّ الناظرين.

سألته مستغرباً: عن أي وجه تتحدّث؟!

- إن يوم غد هو يوم حرّ، وسآخذك في جولة، وستعرف ما أقصده!

في اليوم التالي أخذني إلى مناطق -بعيدة بعض الشيء عن مركز المدينة- فقيرة موحشة ومقرفة، طرقها نتنة، يلتحف أرصفتها الكثير من الناس أغلبهم من الشباب، يتمايلون كأنهم مسوخ أو ممسوسون، جرّاء تناولهم المواد المنوعة..

هكذا بدأ يشرح لي: العصابات والرشاوى هي القانون السائد هنا.

رحت في عالم من الغيبوبة وكأني في كابوس مزعج: تساقطت الصور التي رسمتها وتخيّلتها، أيعقل أن تكون مثل هذه الأماكن في هذه البلاد المتطوّرة، لولا أني رأيتها لما صدّقت أبداً! أين القانون؟ أين حماية الإنسان؟ وأين صيانة حقوقه؟ التي يتغنون بها وذبحوا شعوبنا بها، أين الإعلام من هذا كله؟ أين وأين..

- إنهم يدّعون أنها الحرية!

ولكن هذه الحرية تمزّق روح الإنسان وتحطّم كيانه، فأي كرامة له بعد أن يصبح هكذا وهو يسير على غير هدىً فاقداً حواسه وعقله.

- يا صديقي هكذا هم يريدون أن تصبح شعوبنا ومجتمعاتنا، وأعتقد أنهم بدأوا ينجحون في مخططاتهم، فأنت ترى اليوم أن مجتمعاتنا بدأت تتبجح بالحرية المنفلتة وغير المنضبطة، وأخذت تدخلها المنوعات، وعدد التجّار يزداد، والمتعاطون آخذون بالازدياد يوماً بعد يوم، رغم التشدّد والرقابة الصارمة من قبل الجهات المختصّة، ولكن هناك جهات خبيثة تسعى إلى خراب البلاد وجني الأموال المحرّمة..

وماذا عن شبابنا الحالم بالهجرة إلى هذه البلاد؟

- لا أخفيك سرّاً يا صديقي، إن الكثير من شبابنا ينبهر بما يسمع به عن هذه البلاد، وينخدع بما يشاهده عبر وسائل الإعلام! فيعدّ العدّة للسفر؛ حالماً بالأرض المخملية والحياة الهادئة الهانئة، ولكنه سرعان ما يصطدم بالواقع المرّ؛ من قلّة فرص العمل والأجور الزهيدة، فيضطر للعمل في أيّ مكان ليسدّ رمقه، فتتقاذفه الأيام وتسحقه الحياة هنا، والبعض منهم ينتهي به الحال إلى تلك الأحياء الحقيرة، والبعض يعود إلى دياره بخفّي حنين! هذا فضلاً عن أن طبائع المجتمع وأخلاقه تختلف هنا اختلافاً جذرياً عن أخلاقنا وطبائعنا، فلا يأمن الإنسان على نفسه من أن ينجرف مع التيارات المنحرفة وتخطف قلبه البهرجة والحياة الصاخبة والواقع المزيّف، والتي وقع فيها (مع شديد الأسف) الكثير من شبابنا، إلا ما رحم ربي.

واقعاً سفرتي هذه أطلعتني على كثير من الخفايا التي لا بدّ لي من أن أنشرها في كل وسيلة لتصل إلى شبابنا، علّها تفتح عينيه على الحقيقة المغيّبة، فيصحو من أحلامه الوردية، ويعيش واقعه، وليُعد ترتيب أوراقه فيبحث عن نفسه داخل بلده، ففيه الخير الكثير، وما عليه إلا أن يبحث بكل همة ونشاط، وسيجد إن شاء الله تعالى.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٤٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: لِمَ سُمّيت مولاتُنا فاطمة عليها السلام بـ(الزهراء)؟

١- لأنها زهراء في الدنيا.

٢- لأنّ وجهها كان يُزهر لأمير المؤمنين عليه السلام.

٣- لأنها تزهر مثل الزهور العطرة.

السؤال الثاني: مَن القائل بحق الزهراء عليها السلام: (ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان)؟

١- النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

٢- الإمام علي عليه السلام.

٣- الإمام الحسن عليه السلام.

السؤال الثالث: عمّن رُويت هذه الرواية: (رأيت أُمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح)؟

١- الإمام الحسين عليه السلام.

٢- الإمام الحسن عليه السلام.

٣- السيدة زينب عليها السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٧)

السؤال الأول: ما اسم السيدة العظيمة التي لُقّبت بـ(أُم البنين)، وتزوجها الإمام علي عليه السلام بعد شهادة الزهراء عليها السلام؟

الجواب:- فاطمة بنت حزام العامرية الكلابية عليها السلام.

السؤال الثاني: ما اسم أبناء أمير المؤمنين عليه السلام من السيدة أُم البنين عليها السلام؟

الجواب:- العباس، عثمان، جعفر، عبد الله.

السؤال الثالث: أين دُفنت السيدة فاطمة أُم البنين عليها السلام؟

الجواب:- مقبرة بقيع الغرقد بالمدينة المنورة.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام